Adab Al-Rafidain

https://radab.uomosul.edu.iq

Color nicknames in a Book (Women's Reports) by Ibn Tayfour (d. 280 AH)

Abdul Reda Abed Shati
M.A. Student/ Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul

Ammar Ismail Ahmed
Asst. Prof./Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul

Article information

Article history:
Received July 24, 2020
Reviewer August18 .2020
Accepted August 22, 2020
Available Online December 1, 2024

Keywords:
Color
Use Of Colors
Poetic Color
Color Symbolism
Color Speech
Color Connotations

Correspondence:
ammar.i.a@uomosul.edu.iq

Abstract

Color is an important means of expression and understanding, and research and experiments have shown that it is still a hidden treasure that a person could not reach his decision .... It is a positive force that affects the nervous system (). "Colors are one of the most beautiful and fertile things in the life of human beings, one of which has enriched man's life and bestowed on it the beauty and splendor of beauty. And it is images that express the issues of life and human emotions in it "(). On the one hand, color sometimes distinguishes things, and on the other hand it is one of the most striking qualities, and colors have always been a big issue in human life, as they are closely related to their means of living, and to their ideas, traditions, customs and concepts (). It has been said: The color is "silent poetry organized by the eloquence and manifestation of nature, for it is its words, language and expressive of its psyche" () and in this view it is considered; Because the colors in nature are made by God Almighty. The employment of color has contributed to a prominent and important role in shaping the personal image of what it possesses symbolism and inspiration. Women have used colors in their hair, wisdom, and anecdotes affected by what surrounds them from nature, whether they are alive or moving, and this has been reflected in a beautiful and gentle manner..

DOI: 10.33899/radab.2020.127776.1095©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الكنايات اللونية في كتاب (بلاغات النساء) لابن طيفور (ت280هـ)

عبد الرضا عبد شاطي * **عمار إسماعيل أَحمد****

المستخلص :

يعد اللون وسيلة مهمة من وسائل التعبير والفهم، وقد دلت الأبحاث والتجارب على أنه ما يزال كنزًا مخبوءاً لم يستطع الإنسان أن يصل إلى قراره.... إنه قوة موجبة تؤثر في الجهاز العصبي[1]. "فالألوان من أكثر الأشياء جمالًا وخصوبة في حياة بني البشر منها أثرى الإنسان حياته وأضفى عليها من بديع الجمال وبهائه، فلا يحده واصف أو يحيط به خيال، وإن الألوان ليست خطوطاً أو مسحات شكلية خالية من دلالات جمالية، وتعبيرية ورمزية ووظيفية وفي بعض الأحيان تزيينيّة، وإنها صور تعبّر عن موضوعات الحياة

* طالب ماجستير / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل
** استاذ مساعد دكتور / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل

[1] ينظر: اللون، محمد يوسف همام: 1؛ اللغة واللون، د.أحمد مختار عمر: 148.

وانفعالات الإنسان بها"[1]. فاللون من جهة يميز أحيانًا بين الأشياء، وهو من جهة ثانية من الخصال الأكثر لفتًا للنظر، ولقد كان للألوان منذ الأزل شأن كبير في حياة البشر، إذ ارتبطت أوثق ارتباط بوسائل عيشهم، وبأفكارهم وتقاليدهم وعاداتهم ومفاهيمهم[2]. وقد قيل: إن اللون "شعر صامت نظمته بلاغة الطبيعة وبيانها، فهو كلامها ولغتها والمعبر عن نفسيتها"[3] وفي هذا القول نظر؛ لأن ما في الطبيعة من ألوان فهي من صنع الله تعالى . وقد أسهم توظيف اللون بدور بارز ومهم في تشكيل الصورة الكنائية لما يمتلكه من رمزية وإيحاء ، وقد استعملت النساء الألوان في شعرهن وحكمهن ونوادرهن متأثرات بذلك بما يحيط بهن من الطبيعة سواء أكانت حية أم متحركة ، وقد انعكس ذلك بأسلوب جميل ولطيف.

الكلمات المفتاحية : اللون ، توظيف الالوان ، اللون الشعري ،رمزية الالون ، كلام اللون ، دلالات اللون .

نحاول في هذا البحث بيان أهمية اللون ودراسة الكناية اللونية فيه في حدود ما وردت فيه من أقوال ونصوص، إذ نجد فيها الكناية باللون بنوعيه، الأول ذكر اللفظ الدال على اللون مباشرة في التعبير عن المعاني والمشاهد والمواقف النفسية المتنوعة، فالكناية باللون الأبيض والأسود، والأحمر، والأخضر، والثاني التعبير عن اللون بصورة غير مباشرة إذ يدرك اللون فيها من خلال الصورة الكنائية التي يتغلغل فيها اللون فيتداعى للمتلقي بطريقة ذهنية، فيشير بذلك إلى المعاني والإيحاءات المتنوعة، إذ إن الإيحاء بالمعاني سمة من سمات الكناية باللون لما فيها من قوة تعبيرية تتجاوز مدلولها الظاهر إلى جملة من المعاني الموحية فتتصل بالقلوب والنفوس فتلونها بألوانها.

أولاً: الألوان المباشرة (الأساسية)

وهي :(الأبيض ، والأسود ، والأحمر ، والأصفر ، والأخضر ، والأزرق، والأسمر) ، وقد جُعِلت هذه الألوان على وفق هذا الترتيب بحسب ما ورد عن العرب من ذكر لأهميتها إشارة أو تلميحاً . ويعد الجاحظ أول من أشار إلى من يجعل اللونين (الأسود والأبيض) أصل الألوان ، بقوله: "وقد جعل بعض من يقول بالأجسام هذا المذهب دليلاً على أن الألوان كلها إنما هي :السواد والبياض ، وإنما يختلفان على قدر المزاج ، وزعموا أن اللون في الحقيقة إنما هو: البياض والسواد، وحكموا في المقالة الأولى بالقوة للسواد على البياض، إذ كانت الألوان كلها كلما اشتدت قربت من السواد وبعدت عن البياض فلا تزال كذلك إلى أن تصير سوادًا" [4].على الرغم من أن الجاحظ لا يتفق مع القائلين بهذا إلا أنه يشير " إلى أن للبياض والسواد خصائص تميزها من سائر الألوان"[5] وسواء أ أطلق العلماء القدماء اللون على أجناس المخلوقات أم على اللون ذاته، فهي لا تخرج عن اللون الأبيض ، والأسود ، والأحمر ، والأصفر ، والأخضر ، والأزرق[6] ، وورد اللون الأسمر في لسان العرب يحمل دلالة سحنة العرب قال ابن منظور: "والغالب على ألوان العرب السمرة والأدمة ، وعلى ألوان العجم البياض والحمرة" [7].إذ يندر وجود هذا اللون في اللغات الأخرى ، لقلته أو ندرته في البيئات الأخرى . وهذا لا يمكن تجاهله في بيئة كالبيئة العربية لغلبتها على لون البشرة[8] . وعدت معظم الدراسات العربية الحديثة الألوان الأساسية سبعة ألوان، وبنت عليها دراساتها ، وهي: (الأبيض ، والأسود ، والأحمر ، والأخضر ، والأصفر ، والأزرق ، والأسمر) ، بذلك مع النظريات العالمية للألوان ،ولاسيما مع ترتيب (برلين وكي) للألوان ، وتتفق كذلك مع المعايير التي وضعاها لتحديد الألوان الأساسية، ويضم الترتيب العربي الاختلاف في اللون الأسمر، ووجود هذا اللون يتفق مع طروحات (بالمر) التي يرى فيها أن أهمية اللفظ اللوني تخضع للبيئة والحضارة السائدة .

1- اللون الأسود

---

(1) دلالات اللون في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، د. عياض عبدالرحمن الدوري، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج50، ج1، 2003: 132

(2) الألوان والناس، عمر الدقاق، مجلة العربي، ع302، لسنة 1984م: 158.

(3) اللون، همام : 1.

(4) كتاب الحيوان :59/5.

(5) م . ن : 58/5.

(6) ينظر : مقالات الإسلاميين:2/ 9، ومروج الذهب:241/1، وكتاب الملمع، الحسين بن علي النمري 1 – 7 ، وفقه اللغة وسر العربية ، الثعالبي:342 ، ورسالة الألوان ، مجلة المجمع العلمي مج (1) جـ(3): 33،1921.

(7) لسان العرب:4/ 209، (مادة حمر)

(8) ينظر: اللغة واللون: أحمد مختار عمر: 39.

يكاد يحظى اللون الأسود بأهمية توازيه باللون الأبيض فهما كالقرينين إذ في كثير من الأحيان لا يذكر أحدهما إلا وذكر معه الآخر وعلاقتهما تقوم على الضدية فالبياض ضد السواد[1]. وقد جعل اللون الأسود أحيانًا متقدمًا على اللون الأبيض. قال الجاحظ: "وزعموا أن اللون في الحقيقة إنما هو البياض والسواد وحكموا في المقالة الأولى للسواد على البياض، فلا تزال كذلك إلى أن تصير سوادًا" [2].

ولقد أخذ اللون الأسود نصيبًا وافرًا في كتاب بلاغات النساء فجاء تارة مقترنًا باللون الأبيض، وتارة أخرى منفردًا، وقد تنوعت دلالته لتنوع السياق، وقد شاع عن اللون الأسود أنه لون الحزن والهم والخطيئة[3].

أ- (سود الله وجهك وبيض جسمك)

"طلَّق أَعْرَابِي امْرَأَته فذمها فَقَالَت: وَأَنت وَالله - مَا علمت - تغتنم الْأكلَة فِي غير جوع، ملح بخيل، إِذا نطق الأقوام أقعصت، وَإِذا ذكر الْجُود أفحمت؛ لما تعلم من قصر باعك، ولؤم آبَائك، وتستضعف من تأمن، ويغلبك من تخَاف، ضيفك جَائِع، وجارك ضائع، أكْرم النَّاس عَلَيْك من أَهَانَك، وأهونهم عَلَيْك من أكرمك. الْقَلِيل عنْدك كثير، وَالْكَبِير عنْدك حقير. سود الله وَجهك، وبيض جسمك، وَقصر باعك، وَطول مَا بَين رجليك؛ حَتَّى إِن دخل انثنى، وَإِن رَجَعَ التوى" [4].

هذا الكلام جاء رداً من امرأة طلّقها زوجها متعللاً بصفات دنيئة اتصفت بها, فبعد أن ذكرت العديد من صفاته المنبوذة, أطلقت هذه العبارة .

(سوَّد الله وجهك) مبتدئة بالفعل (سوَّدَ) الماضي من حيث الزمن الذي ورد على سبيل الدعاء عليه , وهنا تطلب وتتضرع بالدعاء لله سبحانه بأن يسوّد وجهه وسواد الوجه يحتمل معاني عديدة منها أن يذهب الله بكل ما يفتخر به وأن يجعله ذليلاً ويكون موضع احتقار وازدراء من قبل الناس وإظهار عيوبه وسوء شمائله على الملأ فيكون محط سخرية وتهكم للناس جميعهم لا قيمة له تذكر ولا وقار أو هيبة أو أن يصاب بداء يجعل من وجهه مسوداً كظيماً كالحاً فاقداً للعافية تظهر عليه أعراض المرض والسقم , ثم عطفت عبارة أخرى تحمل معنى الدعاء عليه أيضًا وبفعل ماضٍ وهو(بيض) الذي جاء على سبيل المقابلة للجملة السابقة من خلال إيراد فعلين متعاكسين في المعنى (بيض جسمك) هنا الدعاء عليه بأن يصاب بالبرص [5] الذي هو مرض جلدي يذهب بلون البشرة الحقيقي ويجعله يكون شديد البياض في تشوه ومنظر مريب ومنفر إذ يكون بصورة بشعة منفرة ومستكرهة عند الناس يتجنبه الناس ويبتعدون عنه ويرفضون أن يقترنوا به بأية حال من الأحوال فيكون منبوذاً وحيداً فوظّفت الكناية اللونية للتعبير عن الهدف المرجو الذي جاء على لسان امرأة حرة مطلقة تتمنى لزوجها أوجع ما يكون من العذاب والهلاك فتنفث من خلال هذا التعبير ما يمتلئ به صدرها من غل وحزن وكراهية لرجل تخلى عنها.

ب- "قالت هند بنت عصم السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندي لامرأة أبيها يزيد بن ربيعة بن غزالة:

أَيَزِيـــــــدُ قَـــــــدْ لَاقَيْـــــــتَ مُنْكِـــــــرَةً ... عَجِلَـــــــتْ بِأُمِّـــــــكَ مَـــــــدْخَلَ الْقَبْـــــــرِ

هَوْجَـــــــاءُ جَاهِلَـــــــةٌ إذا نَطَقَـــــــتْ ... لَبِسَـــــــتْ كِعابـــــــاً بَضَّـــــــةَ الْخِـــــــدَرِ

سَـــــــوداءُ مـــــــا تَنْفَـــــــكُّ مُتْأَفِّـــــــةً ... مَـــــــلأى مُضَـــــــبَّبَةً عَلـــــــى غُمْـــــــرِ

مـــــا كـــــانَ جَـــــدُّكَ فـــــي النِّســـــاءِ بِـــــذي ... فَـــــرَعٍ عَشِـــــيَّةَ طَيْرهـــــا يَجْـــــري

ضَـــــنَّتْ عَلَيْـــــكَ فَـــــنِعْمَ ذو قَـــــدَرٍ ... الـــــرَّحْمَنُ والْمَحْمُـــــودُ لِلْأَمْـــــرِ" [6]

ورد اللون الأسود في البيت الشعري المذكور من هذه المقطوعة من الشعر التي قالتها امرأة تدعى (هند بنت عصم السدوسية) وقد بيَّنت فيه مساوئ زوجة أبيها بالهجاء مخاطبة أباها في مطلع القصيدة منبهة له على سوء امرأته وخبثها, فقد ابتدأ البيت بكلمة (سوداء) وهي صفة لتلك الزوجة التي عرفت بسواد الوجه ودمامته , والسواد في المرأة هو من علامات القبح التي تكون منبوذة ؛لأن الجمال من المقاييس الأساسية في المرأة ،إذ يكون أحد أهم الأسباب الزواج منها (ما تنفك) عبارة تأتي بمعنى لاتزال للدلالة على الاستمرار والتعود على شيء ما ،أو صفة معينة عرفت بها وتجذرت في طبعها (متأفة) للدلالة على شدة غضبها وسرعة الجزع فهي امرأة حادة

(1) ينظر: المخصص، ابن سيده: 2/ 107.

(2) الحيوان: 5/ 59.

(3) ينظر: الرسم واللون: 172.

(4) بلاغات النساء:94.

(5) ينظر: العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل، حيدر بن سليمان الحسيني:25

(6) بلاغات النساء:100.

الطبع متذمرة كثيرة السخط , (ملأى مضببة على غمر) يحمل الأحقاد قلبها مجبول على الكراهية والبغض تحمل الأحقاد وتوغر العداء للناس ولا يعرف الود طريقًا إلى قلبها ولفظة (ملأى) على وزن فعلى التي تدل على المبالغة[1] والزيادة والكثرة وبلوغ أقصى الشيء, أي إنَّ فؤادها يطفح بالخبث والحقد والكراهية إلى ذروته. (مضببة على غمر) هذه المرأة بأنها كالشيء المعتم الذي لا تظهر حقيقته للعيان وهذا الضبب يكون على غمر , فحرف الجر (على) يدل على الاستعلاء[2] فكأن ذلك الشيء استولى عليه وعلى صفاتها , فالعتمة والسواد علامتان تدلان على الحقد والبغض وسواد القلب وفساد النية وهذا كله في (الضمر) أي الصدر , فهذه المرأة تضمر في صدرها البغضاء والعداوة والحقد والغيض واللؤم , فهي تنبه أباها لما قد ألمَّ به من بلاء بزواجه من هذه المرأة اللئيمة , وقد وظفت الكناية اللونية في مطلع صدر البيت من خلال لفظة (سوداء) التي تعبّر عن كل المساوئ التي اتصفت بها هذه المرأة بأسلوب موجز بليغ .

ج- وهِبــــت مِـــــنْ أَمَـــــةٍ ســـــوداء[3] لَيْسَـــــــتْ بِحَسْـــــــناء وَلَا جَمْـــــــلاء[4]

هذا البيت قاله رجل من الأعراب يرقص ولده معرّضًا بامرأته, إذ بدأ الكلام بالفعل (وهبت) الذي هو بمعنى العطاء والمنال اتصلت به (التاء) وهي تاء التأنيث الساكنة؛ (من) حرف الجر الذي يدل على بيان جنس الشيء (أمة) وهي المرأة التي كانت ملك يمين سوداء اللون , وهو هنا استعمل الكناية للدلالة على دنو منزلة امرأته وأنها ترجع في أصلها إلى أنها كانت أمة مملوكة ليست من قوم لهم شرف وحسب ونسب رفيع ولا من بيت أمجاد لهم شهرة ذائعة بين القبائل أو أن لهم السيادة في قومهم, فهو هنا يعيرها بوضاعة النسب ودمامة الشكل. "واللون الأسود في بشرة الإنسان لون ينفر منه الشعراء ويمقتونه، وذلك لاقترانه بالظلام وآلهة الشر والقوى السلبية من جهة ، ومن جهة أخرى لاقترانه بطبقة العبيد وهذا ما قصده الأعرابي في قوله ، وللشبه القائم بين هذا اللون ولون الغراب"[5] ، فاستعمال الكناية اللونية للدلالة على تلك المعاني المتعددة والصفات الدنيئة فيها عبّرت عن كل ذلك بوضوح عن جميع ما ما أراد الدلالة عليه.

د- إذا جُعِلَـــتْ ســـوادُ الشَّـــأم جَنْبـــاً وغُلِّـــقَ دونَهـــا بـــابُ اللِّئـــامِ[6] دوني

أحد أبيات (ليلى الأخيلة) قالته هجاءً في عبدالملك بن مروان وزوجته عاتكة بنت يزيد, احجما عن تلبية طلبها عند قادتها عليهم في الشام , نعمة منهم على رثائها لحبيبها ثوبة ووصفها له بالكرم والشجاعة والنسب الرفيع , ففارقتهم مغضبة ونظمت قصيدة فيها هذا البيت الذي بدأ بـ(إذا) الظرفية المتضمنة معنى الشرط وجاء بعدها فعل الشرط (جعلت) أي بمعنى تركت وغادرت وهذا الفراق هو فراق (قلبي) كاره للمكان الذي تركه فيكون مسارعاً في السفر والأبعاد (سواد الشام) جاءت هذه العبارة في موقع المفعول به(إعرابياً) إذ إن (تاء الفاعل) التي اقترنت بالفعل جاءت فاعلاً يدل على المتكلم (الشاعرة ليلى الأخيلة) , وسواد الشام هي القرى الموجودة فيها وضواحيها المحيطة بها, (دوني) اي وراء ظهري وخلفي بمعنى الابتعاد والمغادرة لتلك الديار , (وأغلق دونها) وعطف الفعل الثاني بالواو على ما سبقه (الغلق) هو الإقفال (الهاء) و(الألف) وهو الضمير العائد على (الشام) مقر حكم عبدالملك ودار خلافته (باب اللئام) هنا جاءت الجملة (نائب فاعل) فعلها (أغلق) الماضي المبني للمجهول (وجملة باب اللئام) للدلالة على باب الخليفة عبدالملك الذي وصفته باللؤم لانزعاجه من رثاء ثوبه ووصفها له بالكرم ورفض بسبب ذلك تلبية طلبها فيكون بذلك مستحقًا للؤم لأنه اغتاض من ذكر رجل ميت فذلك دليل لؤمه ووضاعته ودنو شأنه وجميع ما ورد من عبارات هو ضمن (فعل الشرط)، في حين تقدم جواب الشرط في البيت السابق له والمتضمن وصفها لناقتها بقولها (ستحملني ورحلي ذات لوث) معبرة من خلال الكناية اللونية (سواد الشام) عن جميع ما أرادت من طبع الرجل المهين (عبدالملك بن مروان) وملاءمة ذلك الوصف له .

ه- لَقَدْ دَلَّسَ الْخُطَّابُ يَا أُمَّ حُجْدُرٍ لَكُمْ فِي سَوادِ اللَّيْلِ إِحْدَى الْعَظَائِمِ[7]

ذُكِرَ هذا البيت على لسان(إسحاق بن إبراهيم الموصلي) ينبه لامرأة تدعى (أم خبة) كانت قد قالته مع بيت آخر في زواج ابنة عم لها لابنتها من رجل قبيح المنظر.

فبدأت مطلع البيت بالأداة (لقد) التي أفادت التحقيق للفعل الذي يأتي بعدها وهو (دلس[1]) الذي يدل على المكر والخديعة والغش

---

(1) ينظر: إسفار الفصيح، أبو سهل الهروي ،محمد بن علي بن محمد :884/2.

(2) الجنى الداني في حروف المعاني :476.

(3) أمة: المرأة ذات العبودية, وقد اقرت بالأمواة، العين: 431/8.

(4) بلاغات النساء:107.

(5) اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي –شعر المعلقات نموذجا، أمل محمود عبد القادر أبو عون، إشراف د. إحسان الدين ، رسالة ماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين 2003: 55-56.

(6) بلاغات النساء:147.

(7) م . ن: 102.

وإخفاء عيب أو علة باطنة , وجاء الفعل المذكور ماضي الزمن أي إنه قد حصل وجرى قبل أن ينشد هذا البيت , (الخطاب) وهو الفاعل الذي قام بفعل التدليس (الغش والخديعة وإخفاء العيوب) وجاء بصيغة الجمع ؛لأنه يدل على من قاموا بخطبة تلك الفتاة لهذا الرجل القبيح الشكل والدميم لأنهم أكثر من واحد فاستطاعوا إقناع أم الفتاة(أم جحدر) فرضت به زوجاً لابنتها, (لكم في سواد الليل) هذا التعبير يفصل ما جاء في صدر البيت من كلام (لكم) للدلالة على أن التدليس قد دبر للمخاطب (أم جحدر) (في سواد الليل) للدلالة على الزمن والوقت الذي جاء فيه تدبير تلك الخديعة وهو في عتمة الليل للدلالة أنهم قد تآمروا ودبروا ذلك الأمر في خلسة وفي خفاء وفي ظلام دامس لم يعلم أحد عنه سواهم فكتموا الأمر ودبروه ؛لأن التدليس يدل على الإخفاء والإيهام والتعتيم على الحقيقة فإنه مشابه لليل الدامس الظلام الذي يخفي كثير من الأشياء ولا تظهر للعيان ولا تبين لأحد , (إحدى العظائم) للتعبير عن عظم الأمر وفداحة وقعه فقد عدته كالأمور الجلل والمصائب العظام التي تفدح بالناس وتكدر صفو حياتهم فهذا الأمر الكبير الذي أصابهم أمر ليس بالهين , حين زوجت ابنتها لرجل دميم ليس بالكفء لها, فأصابها الظلم مع رجل بهذا الوصف, فجاء التعبير في البيت الشعري بليغاً مفعماً بالبيان ليناسب وقع ما حدث في نفس (القائل) (أم خبة) , من مشاعر السخط والأسف على ما حدث, فعبَّرت بأسلوب وجيز بإطار الشعر معززة ذلك من خلال الكناية (سواد الليل) التي عبرت عن معانٍ غزيرة بيَّنت وقع الحدث المؤلم على الشاعرة وصورته أبلغ تصوير لمن أمر كان قد دبر بليل وكان الظلام والتعتيم قد طغى على جميع تفاصيله.

و- "من أم خالد أما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت ما دعوتني إليه من دينك الذي ارتضيته لنفسك ولعمري ما ليتني خيراً عند نفسك وإنَّ لك دنيا ولي دين وزعمت أنه أقوى لك على بري إذا قربت منك ولعمري انك لقوي على بري أين كنت واعلم يا بني أني قرأت كتاب الله أنه من عمل بكبيرة اسودَّ ثلث قلبه فإن عاد اسودَّ ثلثاه فإن عاد أسودَّ قلبه كله ومن عمل السيء وهو يراه حسناً فقد خاس واعلم يا بني أنَّ كل ذنب مع الدم أمم" [(2)]

كان هذا القول قد ذكر على لسان (خالد بن عبدالله القسري) رداً على كتاب كان قد بعثه إليها يدعوها إلى الدخول في الإسلام وترك النصرانية ليكون ذلك عونًا له ودافعاً على برّها بالشكل اللائق ووصلها والإحسان إليها وقد امتنعت وأرسلت له الرد المذكور(أنه من عمل) تبين لنا أنها قد فهمت وعرفت بعد قراءتها لتعاليم الإسلام مالها من حق عليه على الرغم من أنها لم تُسلِم (بدأت كلامها بالتوكيد بأن المقترنة بالضمير الهاء) الذي يدل على الغائب للدلالة على الشمول في القول الوارد لكل المسلمين ثم (من) الاسم الموصول بمعنى (الذي) , (عمل بكبيرة) تذكيراً له على أنها على الرغم من أنها غبر مسلمة إلا أن لها عليه حقوق الأمومة التي توجب عليه حسن الصحبة والطاعة والإحسان إلا في أمر قد حرمه الله سبحانه (كبيرة) تذكيراً بارتكاب الكبائر التي من أعظمها بعد الشرك بالله تعالى وهي عقوق الوالدين وتحذره من ذلك؛ لأنه من الذنوب العظيمة التي حذَّر منها الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم (ﷺ) (اسود ثلث قلبه) قال الجاحظ :"فأما السواد خاصة فإن البياض يضاده بالتفاسد..... والبياض ينصبغ ولا يصبغ، والسواد يصبغ ولا ينصبغ وليس كذلك سائر الألوان لأنها تصبغ ولا تنصبغ"[(3)]. وتبين له مدى علمها بشرائع الإسلام وأن الكبائر تغشى على القلوب وتجعلها مظلمة قاسية لاتفقه الإيمان ولا تعي التقوى , وتتيه في غياهب الذنوب والمعاصي, ,فالسواد كناية عن صفة عدم الصفاء ,وعدم سلامة القلب بسبب القسوة وارتكاب المعاصي. فعبَّرت من خلال الكناية اللونية عما يستوجب من عقوبة في الدنيا والآخرة للإنسان العاق لوالديه المقصر في أداء حقوق الوالدين ولا سيما الأم التي هي أكثر إنسان عانى لأجل الأبناء ،فـ(السواد) هنا نتيجة الإهمال والتقصير والعقوق ،وعبَّرت من خلال الكناية اللونية عن هذا المعنى الثمين الذي أكده الله وأوصى به نبي الرحمة (عليه الصلاة والسلام) .

2- اللون الأبيض

أ- إنَّ لَهُ مِنْ قِبَلِي أَجْدَاداً ... بِيْضُ الْوجُوهِ سَادَةً أنجاداً [(4)]

ردت امرأة الأعرابي الذي أنكر عليها انجاب ولد شديد البياض يختلف عن سائر أبنائه الذين كانوا سود البشرة , في محمل شك وريبة من ذلك الأمر, فجاء ردُّها مناسباً لما ورد من حديثه البالغ القسوة، إذ بدأت كلامها بوصف أجدادها وآبائها الذين ذكرتهم على سبيل الفخر والعز في أنهم (بيض الوجوه) ميزتهم من غيرهم من الناس ولم يرد اللون في الحقيقة وإنما كنّت بذلك عن نقاء أعراضهم وجميل أخلاقهم وأفعالهم وما يقول القائل جاءني فلان بوجه أبيض وقد بيَّض فلان وجهي [(5)] ولا سيما (زوجها وقومه) وهذه الصفة تدل على أنهم من نسب رفيع وحسب عظيم فهذه العبارة تدل على العديد من المعاني الحسية والرمزية فالحسية هي الحسن والجمال وطيب الأصل وشرف النسب, والمعنوية هي أنهم ذوو سمعة طيبة وحسب لعلو شأنهم وطيب منبعهم وكرم نسبهم ونبل أصلهم, (سادة أنجاد) وقد عززت عبارتها الأولى بهذه العبارة التي أضافت صفات كريمة أخرى صرحت بها لهؤلاء القوم (أهلها) ومالهم من شأن

---

(1) دلس: التدليس بيع الشي من غير ابانه عن عيبه, وأصله من الدلس وهو الظلمة. مجمل اللغة :أحمد بن فارس : 1/ 333.

(2) بلاغات النساء: 150.

(3) كتاب الحيوان: 58/5.

(4) بلاغات النساء:107.

(5) أمالي المرتضي، أبو القاسم علي بن الطاهر:254.

عظيم وباع طويل في المجد والشرف والعلو والرفعة ومالهم من السيادة دون غيرهم فهم سادة عظماء تجلهم الناس وتعاملهم باحترام وتوقير وتدين لهم بالولاء والطاعة فلهم الولاية على قومهم والقيادة وإليهم ترجع أمور قومهم والإقدام والبسالة والقوة, فهم سادة وقادة لهم القدرة والإقدام في ساعة الخطر ولا يعرفون التراجع والانهزام.

ب- مَازالَ أبْيَضُ مُكْرامًا لِأُسْرَتِهِ رَحْبَ الْمَحاسِنِ فِي خَصْبٍ وَفِي لَيَنِ[1]

جاء هذا البيت في قصيدة لأروى بنت الحارث بن عبد المطلب ترثي أباها وهو عم النبي (ﷺ) بدأ البيت (مازال) الذي يدل على الاستمرار وعدم الانقطاع عمّا يليه من مفردة وهو من الافعال الناقصة فـ"(ما زال) ليس بنفي للفعل، وإنما هو نفي لمفارقة الفعل، وبيان أن الفاعل حاله في الفعل متطاولة، والذي يدل على أنه ليس بنفي أن "زال" فيه معنى النفي، و "ما" للنفي، فلما دخل النفي على النفي صار إيجابًا"[2] , (أبيض) جاءت الكناية اللونية لتدل على أن الممدوح حسن الوجه بهي الطلعة بسام وجهه نظر وجميل له هيبة ووقار وحسن مطلع , (مكراماً لأسرته) للدلالة على كثرة كرمه وسخائه وبذل جُلَّ ماله من أجل أسرته لا يبخل عنهم بشيء و(مكرام) على وزن مفعال الدال على الوفرة والزيادة في الشيء وهي من صيغ المبالغة للدلالة على صفة متجذرة في الشخص "لمن اعتاد الفعل حتى صار له كالآلة، وهذا الوزن يأتي لاسم الفاعل لغرض التكثير والمبالغة"[3] , والإكرام هنا للأسرة فيكون وقعه حاضراً في نفوس أسرته وقلوب بنيه وبناته إذ إنهم يتذكرون عطفه عليهم ورحمته بهم بوفرة الإنفاق والحرص على توفير جميع ما يلزم من أجل رعايتهم والإكرام لا يكون بالمال وبالطعام والشراب فحسب ،إنما يكون بالود والرعاية والتقدير والمحبة, وجاء العجز على ذكر صفات هذا الرجل النبيل المحب لأسرته والمعز لهم الكريم عليهم(رحب المحاسن) هنا الحديث عن الصفات الحسنة التي هي كثرة محاسنه ورحابتها فهو سمح ذو خصال حميدة وكثيرة واسعة يتسع لها صدره ،(خصب ولين) فالرجل دائم العطاء سمح الطباع كثير الخير وافر العطاء يبذل لأسرته كل ما يستطيع الوصول إليه ويجعل معيشتهم وافرة الخير كثيرة الرخاء فهو يجعل مبدأه الخير والبذل والعطاء في الأحوال جميعها منهجه إكرام الأصل والأحبة بوافر الخيرات، فالكناية اللونية الوعاء الذي سكبت فيه كل ما أرادت التعبير عنه من صفات عظيمة وسجايا حميدة امتاز بها هذا الرجل الهاشمي الجواد .

ج- فَيَـا لِبَنِـي ذُبْيَـانَ بَكّـوا[4] عَمِيـدَكُم بِكُـلِّ رَقِيـقِ الْحَـدِّ أَبْـيَضَ بَـاتِرِ[5]

جاء هذا البيت في قصيدة لهند بنت حذيفة ترثي أخاها (كرز بن حذيفة) بعد مقتله وتحث قومها على طلب الثأر.

ابتدأت هذا البيت بالنداء (فيا لبني) على سبيل الحث والاستنجاد والتحريض وجلب انتباه السامع واستحالته وهنا وجهت النداء (لقومها بني ذبيان) وتستصرخهم وتذكرهم بما حل بزعيمهم على يد الأعداء ونيلهم منهم, (ذبيان) قبيلة عدنانية من غطفان وهم قبيلتها, (بكوا عميدكم) بعد استصراخها لقومها من خلال الندب والنداء أردفت بذكر الحدث ؛لأجله ندبت القوم واستصرختهم بذكرها الفعل (بكوا) الماضي المتصل بالواو التي تنسب الفعل إلى الأعداء , وهو قتلهم لأحد وجهاء قبيلتها ومن خيرة أبنائها إذ إنَّ العدو قد نال منهم جميعاً بقتله لرجل من عُلية القوم وسادتها وقد دقوا عنقه وقطعوا رأسه عن جسده وقد يدخل هنا مشهد الحماس والإسراع في طلب الثأر والقصاص من الأعداء, فالمقتول(عميد) زعيم من زعماء القبيلة ورمز من رموزها وطريقة القتل كانت مؤلمة لا يمكن أن تنسى , ثم تنتقل إلى عجز البيت بذكر تفاصيل حادثة القتل من خلال ذكر وسيلة القتل وميزة تلك الوسيلة بمشهد آخر يحرض القوم ويدفعهم للانتقام لهذا الزعيم وإدراك ثأرهم (بكل رقيق الحد أبيض باتر) يبدأ العجز بحرف الجر المقترن بلفظة(كل) للدلالة على أن قتله قد كان (بكل أبيض) قد كان على يد أكثر من شخص إي إنهم قد أعدوا العدة مسبقاً لهذا الأمر وتعمدوا تنفيذ ذلك بسابق علم وتخطيط مما يثير الغيض في النفوس والغل في الصدور لهذا العمل الجبان فلم يواجهوه مواجهة الفرسان (رقيق الحد أبيض باتر) كناية عن السيوف الصقيلة الحادة الأطراف ذات الحديد الصلب والصنع المتين البتارة التي صنعت بدقة واتقان معبرة من خلال الكناية اللونية (أبيض باتر) عن الحزن والأسى والسخط على مصابها الجلل بأخيها ونقيب القوم على يد الأعداء.

3- اللون الأحمر

أ- "عن الأصمعي قال اتهم أعرابي امرأته وجاءت بولده أبيض وكان بنوه سوداً فقال: لتقعدِنّ مقْعد القصيّ أو تحلفي بربك العلي
أني أبو ذيالك الصبي قد رابني ببصر رخي
قالت فقامت تمشط رأسه فقال:

---

(1) بلاغات النساء:187.

(2)الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، أبو البركات، كمال الدين الأنباري:126/1.

(3) دراسات في النحو، صلاح الدين الزعبلاوي:367.

(4) بكوا: البك: دق العنق. العين:285/5.

(5) بلاغات النساء:174.

لا تمْشِطي رَأْسي وَلا تَفْلِيني ... مَا بَالُهُ أَحْمَرَ كَالْهَجينِ

ليسَ كَأَلْوانِ بَني الْجُونِ" [1]

جاء هذا التعبير ضمن كلام لأعرابي كان نكر على امرأته مولوداً اختلف لون وجهه وبشرته عن باقي إخوته , وكان قد شك في أمرها وأخذ يستحلفها لأجل ذلك ويتوعدها بالهجر والبعاد, فبدأت العبارة بـ(ما) الاستفهامية التي تتعدى إلى الاستنكار والاستفهام الاستنكاري، فالسؤال هنا بهذا الأسلوب والنبرة جاء مناسباً وملائماً لواقع الحدث والعامل النفسي الذي كان فيه السائل, (باله) أي ما خاطبه أو ما جعله يكون بهذا الشكل واللون يختلف اختلافاً كبيراً عن جنس إخوته الذين كانوا على شكل أو هيأة واحدة من حيث الملامح واللون المتشابه في البشرة. (أحمر) وهنا هو على وزن (أفعل) الذي يدل على لون, وجاء هنا للدلالة على بياض الوجه مع حمرة وهو لون يدل على البياض الشديد في الوجه كناية عن الجمال والإشراق , (كالهجين) وردت الكاف التي تفيد التشبيه , فالأعرابي يشبه مولوده الجديد بـ(الهجين) "والهَجِيْنُ عَرَبيّ وُلدَ من أمةٍ أوْ مَنْ أبُوهُ خَيْرٌ مِنْ أُمَّهِ" [2] فيكون الغالب على لونه (الحمرة) البياض الشديد في البشرة, وهنا استعمل التشبيه مشبهاً ابنه الذي هو من أب عربي وأم عربية بالهجين من الرجال (الذي يكون أبوه عربيًا وأمه أعجمية) لشدة بياضه, وكان هذا كله من أجل التعبير عن استنكاره وشكِّه في أمر هذا المولود الذي خالف لونه لون إخوته، فعبَّر من خلال الكناية اللونية عن كل ذلك الأمر الذي التبس عليه وجعله يرتاب وقد عزز ذلك التعبير أسلوب بياني آخر هو التشبيه , فعبَّر عن جميع ما يدور في صدره من ريب وشك بأسلوب كنائي في إطار لوني معزز بالتشبيه.

ب- "قَالَت: ثمَّ أَمر عَلَيْهِ السَّلَام فَكتب لي فِي قِطْعَة أدَيم أَحْمَر: لقيلة والنسوة وَبَنَات قيلة لَا يظلمن حَقًّا وَلَا يُكْرهن على منكح، وكل مُؤمن مُسلم لَهُنَّ نصير، أحسن وَلَا تسئن. " [3]

ورد هذا القول في حديث يطول عن قصة امرأة وفدت إلى الرسول(ﷺ) تدعى قيلة بنت محزمة وقد ارتحلت فكتب لها عهداً , فالعبارة قد ذكر فيها مفردة (أديم) والأديم هو قطعة من الجلد كان قد دبغ بعروق نبات حتى قد جف وتغيّر لونه فيكون صالحاً للكتابة عليه [4] . (أحمر) وهو لون الأديم الذي يدل على السمرة بعد أن جف وصبغ بعروق النبات التي في باطن الأرض فأصبح لونه مُحمراً ، لثبات أثر الصبغ عليه وتشربه به وهذا تمييز لهذا العهد من غيره وتبينه لتوكيد الحدث وتصديق لرواية هذه الحادثة وفي صحبتها للنبي (عليه الصلاة والسلام) عندما ارتحلت وأسلمت بين يديه , (لقيلة) حول (اللام) على الاسم وهي لام العهد إذ تنسب ما بعدها إلى الاسم الداخلة عليه وتؤكده (قيلة) اسم تلك المرأة صاحبة العهد من الرسول (ﷺ) والنسوة بنات قيلة) وقد عطف بالواو للدلالة على شمول المعطوف على ما قبله وشمولهن بالعهد نفسه ولا سيما أنهنَّ من نسلها فأكرمن لها ولوفودها على النبي (ﷺ) فقد شملها هي ومن يتبعها بهذا العهد والمكرمة, (لا يظلمن حقًّا) ،(لا) التي تتضمن النهي والمنع عن حصول الفعل الذي يأتي بعدها ،فضلاً عن أن هذا النهي صدر من النبي (ﷺ) فإنه ملزم, ومن يخالفه يكون اقترف ذنباً عظيماً لانتهاك أمر النبي (عليه الصلاة والسلام) (يظلمن) الفعل المضارع المبني للمجهول للدلالة على منع وقوع الظلم عليهن (قيلة وبناتها) من أي شخص كان تلبية لأمر الرسول (ﷺ) , (حقًّا) وهو الإرادة والممتلكات وجميع ما يعود له, أي عدم سلب أي شيء لهن أو إرغامهن على أمر لا يرغبن فيه عنوة, وقد بينت وعبَّرت عن جميع تلك المعاني والدلالات من خلال الكناية التي أكدت الحدث وإظهار علامة دالة عليه وهي (الأديم الأحمر) الذي كان محتوى ذلك مسافات بعيدة للوصول إلى النبي (ﷺ) لمبايعته والإسلام بين يديه فاستحقت تلك المكرمة.

4- اللون الأخضر

أ- (فوددت والله أنهما في البحر الأخضر)

هذا القول هو لـ(رملة بنت معاوية بن أبي سفيان) قالته بعد حادثة لها مع زوجها (عمرو بن عثمان بن عفان) إذ افتخر عليها بكثرة قومه وكان قد أغضبها أنه قد ذكر أبنيه منها في عداد قومه فجزعت من ذلك كثيراً فجاءت إلى أبيها على أثر ذلك ، فجاءت هذه العبارة التي عبّرت من خلالها عما يجول في صدرها من انزعاج وغضب على زوجها , فبدأت قولها بـ(فوددت) المبدوء بالفاء السببية المتبوعة بالفعل (وددت) الذي يدل على الرغبة والمنحى وتمني حصول ما بعده من عبارات، ثم عدلت إلى توكيد ذلك من خلال عطف القسم عليه (والله) ببيان عظم الرغبة العارمة في حصول ذلك الأمر على الرغم من هوله والضرر الذي يحصل جراء تلك الأمنية ،(أنهما) حرف التوكيد المتبوع بالضمير للدلالة على (ولديها) اللذين فخر بهما أبوهما (عمرو بن عثمان بن عفان) وأغضبهما ذلك كثيراً , وتمنت على أثر ذلك أمراً لا يمكن أن تتمناه أم لابنيها وهو (أنهما في البحر الأخضر) وهو يتضمن معنى الهلاك والموت لهم في تلك اللحظة وهذا الكلام كان قد صدر منها في (لحظة غضب شديد) من زوج كان قد افتخر عليها بكثرة عديد قومه (آل عفان) مقارنة بقومها (آل أبي سفيان) على أن كليهما أبناء عمومة من بني أمية , فوردت عبارة (البحر الأخضر) للتعبير عن حبها في تلك اللحظة أنها قد ثكلتهما لشدة الجزع والغضب الذي كانت عليه بسبب كلام زوجها الذي أغضبها به فكانت الكناية اللونية التي عبّرت

---

(1) بلاغات النساء:107.

(2) موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، عبد العزيز بن محمد السلمان: 8/4.

(3) بلاغات النساء:123.

(4) م . ن:107.

من خلالها عن الهلاك والموت والفقد لأعز شخصين على قلبها وهم فلذة كبدها (ولديها) ، فعبّرت من خلال هذه الكناية (البحر الأخضر) "والأخضر هي صفة لازمة للبحر لا مخصصة ويحتمل أن تكون مخصصة ؛لأن البحر يطلق على الملح والعذب فجاء لفظ الأخضر لتخصيص الملح بالمراد قال والماء في الأصل لا لون له وإنما تنعكس الخضرة من انعكاس الهواء وسائر مقابلاته إليه وقيل إن الذي يقابله السماء وقد أطلقوا عليها الخضراء لحديث ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء والعرب تطلق الأخضر على كل لون ليس بأبيض ولا أحمر قال الشاعر :

وأنا الأَخَضْرُ مَنْ يَعرِفُني أَخْضَرُ الجِلْدَةِ مِنْ نَسْلِ العَرَب

يعني أنه ليس بأحمر كالعجم والأحمر يطلقونه على كل من ليس بعربي"[1] فعبَّرت من خلال الكناية عن ذلك المعنى أبلغ تعبير.

ثانياً: الألوان غير المباشرة :

1- (ليس كألوان بني الجون[2])

ويستأنف الرجل الأعرابي كلامه مع امرأته في إنكاره لأجر المولود الذي انتجته امرأته وكان مختلف لون البشرة عن سائر إخوانه مستعملًا النفي في هذه العبارة بـ(ليس) التي تفيد النفي للجمل الاسمية التي تليها فيكون النفي أكثر وقعاً وأثراً من النفي بأدوات النفي التي تنفي الأفعال للدلالة على أثر ذلك الأمر على نفسه وصعوبة وقعه على قلبه , (كألوان) ورد حرف (الكاف) الذي يستعمل في التشبيه ولكن هنا جاء منفيًا للبون الواضح في التشبيه بين الجانبين, المولود الجديد, وباقي إخوانه إذ كان شديد البياض، في حين كان سائر إخوانه سُمْر البشرة , الأمر الذي جعل الزوج مرتاباً متحيراً من ذلك الأجر،(بني الجون) هنا يقصد باقي أبنائه الذين يميزهم سواد البشرة, لأن الجون هو الأسود ، ومن اللغويين من يعده من الأضداد التي تدل على الشيء وعكسه في الوقت نفسه ، قائلين إن الجون هو الأسود والأبيض، ويرى بعضهم أن الجون هو الأحمر أيضًا ، ويرى الدكتور وولف ديتريش فيشر" أن الجون يدل على كل لون مكثف شديد الغموقة فيوصف بها مثلاً الحصان الأسود والسحابة الممطرة السوداء التي يعلوها السناج "[3] ومن الواضح أن الجون هو الغامق من اللون المائل إلى السمرة القريب من السواد فهو بذلك يعبر عن الميزة البنية لأبنائه الآخرين التي يتصفون بها وهي السواد في البشرة فهم من جنس وعرق معروف بسواد البشرة, يختلفون اختلافا واضحاً عن هذا المولود الصغير الذي انجبته امرأته (فعبارة بني الجون) هي للتعبير عن صفة السواد التي اتصف بها ابناؤه الكبار عن أخيهم هذا الذي كان شديد البياض , فعبر عن هذه الصفة الواضحة المميزة لباقي أبنائه من خلال الكناية اللونية (بني الجون) فلا عجب أن تنجب مولوداً يرث الجمال والحسن من أخوتك هم سادة أشراف لهم القيادة والزعامة وعرفوا بالشجاعة والبسالة والإقدام وتحقيق الصعاب من الأمور، فقد عبَّرت من خلال ردِّها على هذا الزوج المشكك في أمرها برد حاسم وحازم بأسلوب بليغ ومختصر باستعمال أسلوب البيان من كناية عن المعاني المتعددة التي أرادت إظهارها بإيجاز بليغ يناسب حجم الحدث .

2- (بادية القتير)[4]

وردت هذه العبارة في مساجلة بين رجل يُدعى أبو جفنة مع امرأته (أم عقار) كان قد حدث بينهم خصام , فذكر أبو جفنة هذه الصفة الذميمة عند امرأته بعد أن ذكر العديد من صفاتها المذمومة تعريضاً بها, فبدأت عبارته بجملة اسمية (بادية) التي انتهت بالتاء المربوطة الدالة على المؤنث, وهذه المفردة التي هي نكرة عرفت بعد إضافتها إلى مفردة أخرى (القتير) وهو(بياض الشعر) أي للدلالة على الشيب الذي ظهر وبان في شعرها ولاح في رأسها فلفظة(بادية) بمعنى الظهور وبيان الشيء فأراد من خلال هذه العبارة الدلالة على الوجه كذبول الوجنتين وذهاب الحسن والضعف في الحركة وشحوب لون البشرة وكثرة التجاعيد وعبَّر عن هذه الصفات جميعها التي تجعل الرجل يعرض عن المرأة وينفر ويندر انجذابه إليها من خلال كناية لونية واختُصِرت تلك المعاني جميعها من خلال لفظتين صورت تلك العلامات والصفات المكروهة لدى المرأة.

3- الخضاب

"يا معشر المهاجرين والأنصار فكان قد اندمل شعب الشتات والتأمت كلمة العدل وغلب الحق باطله فلا يعجلن أحد فيقول كيف وأنّى ليقضي الله أمراً كان مفعولاً إلا إن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خيرٌ في الأمور عواقباً أيها إلى الحرب قدماً غير ناكصين فهذا يومٌ له ما بعده، ثم قال معاوية والله يا زرقاء لقد شركت علياً (عليه السلام) في كل دم سفكه فقالت أحسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين وأدام سلامتك مثلك من بشر بخير وسر جليسه ،قال لها وقد سرك ذلك قالت نعم والله لقد سرني قولك فإني بتصديق الفعل، فقال معاوية والله لوفاؤكم له بعد موته أحب إليّ من حبكم له في حياته أذكري حاجتك قالت يا أمير المؤمنين إني قد

---

(1) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني:74/11.

(2) الجون: الأسود: والانثى جونة والجمع: جوان، العين:6/ 185.

(3) التعبير عن اللون في الشعر العربي القديم ، أ. د.وولف ديتريش فيشر ، بحث منشور في مجلة التربية والعلم ،كلية التربية ، البحوث الإنسانية والتربوية ، جامعة الموصل ، 1989م: 18.

(4) القتير: الشيب ويسمى قتيراً تشبيهاً برؤوس المسامير في البياض والإضاءة ، مقاييس اللغة : 5/ 55.

آليت على نفسي أن لا أسأل أميراً أعنت عليه شيئاً أبداً ومثلك أعطى عن غير مسألة وجاد عن غير طلب قال صدقت فاقطعها ضيعة أغلتها في أول سنة عشرة آلاف درهم وأحسن صفدها وردها والذين معها مكرمين" [1] .

(ألا إن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء) بدأت الزرقاء كلامها باستعمال (ألا) أداة الاستفتاح والتنبيه لغرض جلب انتباه انصار علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) وشحذ الهمم وتحريضهم لمواجهة معسكر أهل الشام أنصار معاوية(رضي الله عنه) فذكرت صورتين متقابلتين لأجل حضهم على مقارعة الأعداء. الصورة الأولى تتمثل (خضاب النساء) التي تعبر عن شيء جمالي تختص به النساء وتتزين به تقابلها الصورة الأخرى(الدماء) التي ذكرتها كالخضاب الذي يزدانون فيه ويفاخرون به بعضهم بعضًا فهو رمز للشجاعة والإقدام , فاستطاعت هنا إقامة الحجة على كل من أراد أن يتراجع أو أن يعدل عن نصرة الإمام علي(رضي الله عنه) ومنعتهم من أن يركن إلى الوهن والنكوص لكي تشعل في نفوسهم المسارعة في قتال العدو وتقديم التضحيات وبذل النفوس من أجل ذلك وأن ترخص دماؤهم الزكية في سبيل نصرة الحق وأهله وردع زمرة الباطل . فالكناية بالخضاب التي تعبر عن مظهر من مظاهر الزينة التي تكون مصدر فخر واعتزاز عند الرجال يباهي بعضهم لبعض ،فضلاً عن الأجر والثواب الذي يناله من يقتل في سبيل الحق والعدل ففيها عز الدنيا وحسن مقام الآخرة . فالدماء هي قرينة القتال والبسالة والتضحية ونتيجة تحصل على أثر القتال بإقدام وتضحية إعلاء لراية الحق ونصرة لأهله فكان أسلوبها معبرًا وملائمًا للموقف في حينه لتعزيز ثقة جيش العراق (أنصار علي(رضي الله عنه)) وشد عزائمهم ولَمِّ شملهم تحت لوائه .

4- البلج

"قال صفِّيه لي يا أم معبد فقالت رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزريه صقلة وسيما قسيماً في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة" [2] .

وصفت أم معبد النبي(ﷺ) بالصفات التي ميزته عمن سواه (ظاهر الوضاءة) كناية عن بيان جماله وحسن صورته ورونق البهاء والمهابة الذي كان يظهر عليه والبهجة والإشراق الذي يغطي محياه وقد امتزج هذا الحسن والإشراق مع نظافة وحسن منتظم . (أبلج الوجه) فالأبلج هو الأبيض الحسن الواسع الوجه. وقيل أيضًا البلج هو تباعد ما بين الحاجبين أي عدم التقائهما. ولم ترد أم معبد بلج الحاجب؛ لأنها وصفته بالقرن والقرن هو التقاء الحاجبين [3] فهي كنَّت عن إشراقة وجهه المضيئة(ﷺ)، ويكمل هذه الهيأة الحسنة والإشراق الجميل البياض الناصع الذي يشع به وجه الكريم ومحياه المهيب الطلق الذي يشبه نور القمر في تمامه مضيئًا بالنور والقبول يسر كل من نظر إليه . (حسن الخلق) فضلاً عن كل متصف به (عليه الصلاة والسلام) من صفات خلقية رائعة ومميزة تعجب كل من رآه وتسرُّ كل من نظر إليه فله ما يكمل ذلك ويجمِّل هذه الميزات وهي صفات الخلقية الراقية فهو حسن الخلق والطباع ذو صفات حميدة وخصال نبيلة زادته مهابة وجمعت الجمال والوقار والجلال. فعبَّرت من خلال هذه الكناية اللونية عن الصفات الخلقية والخلقية للنبي(ﷺ) بأسلوب موجز يبين لسامع مدى عظمة المصطفى عليه الصلاة والسلام عمن سواه من الرجال بما حباه الله سبحانه وتعالى من نعم وميزات تبين ولتظهر منبع الرسالة وملتقى وحي الرحمن .

5- الحور / الكحل

"أحور أكحل أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلَّم سما وعلاه البها فهو أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة ولا تشنؤه من طول ولا تقتحمه العين من قصر غصن بين غصنين فهو أنظر الثلاثة منظراً وأحسنهم قداً له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس ولا مفند ﷺ" [4] .

تواصل أم معبد وصفها للنبي (ﷺ) بأسلوب رائع وعبارات موجزه ودقيقة تظهر لمن يسمعها مدى مقدرة هذه المرأة على التعبير عن ميزات النبي (ﷺ) وقد عبَّرت من خلال الكناية اللونية خير تعبير عن ذلك , فتستوقفنا في وصفها لوجه الكريم (ﷺ) وملامحه الزكية , (أحور أكحل) فعيونه شديدة السواد جميلة واسعه وهذا السواد محاط ببياض ناصع في إطار العين ليظهر لنا مدى حسن عينيه ويضاف إلى هذا أنه أكحل شديد سواد أطراف الجفون حتى يظن من يراه أن في عينيه كحلاً , وفي حاجبيه دقة وحسن منظرها غزير الشعر كثيفه وهذه الميزات الحسنة في وجهه الكريم جميعها دليل على حسن الخَلْقِ الذي كان عليه (ﷺ) فقد حباه الله سبحانه بجمال وبهاء ومحبة وقبول، وقد كملت هذه الصفات الجمالية المهابة والعظمة والوقار في قلوب الناس فوصفته لنا هذه المرأة من خلال تعبير كنائي عبَّرت به عن مدى الجمال والسكينة والمهابة التي كان يتحلّى بها (ﷺ) بغزارة ووضوح . فقد عرضت لنا أم معبد لوحة غاية في الروعة تجسد الإبداع الإلهي فيما أتقن صنعه، وخصوصًا في لفظة "أحور" اجتماع لونين متناقضين كل التناقض ليؤلفا

(1) بلاغات النساء:39.

(2) بلاغات النساء:49.

(3) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :300/1، و نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، صالح بن عبد الله:418.

(4) بلاغات النساء:49.

ترابطًا جميلاً على الرغم من تضادهما فهما متمازجان تمازجاً يظهر فيه الحسن والروعة على أكمل وجه[1]" ،وبخاصة أنّ الأشياء تزداد إحسانًا بالتضاد"[2]. فالحكمة من ذلك الجمع بين شدة بياض بشرته وشدة سواد عينيه (ﷺ) هو مراعاة للذوق الخاص، والعام، فالذوق الخاص مرتبط بالعرب؛ لأنهم أحبوا البياض، واستحسنوا صفات خلقية تتعلق باللون[3]. أما الذوق العام فقد راعى ذوق الناس عامة، والذي يلاحظ على ذوق الناس العام بعد الإسلام أنه لم يختلف كثيرًا عما كان عليه عند العرب قبل الإسلام إذ ظل "الحور" في العيون والبياض في البشرة من المطلوبات أكثر من غيرهما في مختلف العصور الإسلامية[4].

6- الأسحم

"فأي السحاب أحسن في عينك يا جمعة قالت أحب كل ركام ملتف أسحم رجاف مسف يكاد يمسه من قام بالكف قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت سحاباً مسترخي العزالي كثير التهاطل غزير السجال وغيره أحب إليّ منه "[5].

جاء كلام هذه الأعرابية التي عرفت بالفصاحة لوصف السحاب الذي تحبه دون سواه وتتمنى أن يغمر ديارها ويجعلها ترفل بالخير والعطاء وينبت الزرع وينعش الضرع ؛وقد وصفت هذا السحاب مستعملة أبلغ الصور البيانية في إطار الكناية لترسيخ الوصف والتعبير عنه بأبلغ ما يمكن؛ فوصفت سحابا متراكما بعضه على بعض كالحبل المنجدل .(أسحم) ويتميز هذا السحاب بأنه أسود اللون معتم كالليل الحالك الذي يغطي وجه السماء وميزته عمن سواه من السحب التي تحيي الأرض وتجلب العطاء والرخاء وتزيل الجدب والقحط ؛ والوزن(أفعل) الذي جاءت عليه الكناية بـ(أسحم)هو من الأوزان الأكثر شيوعاً في العربية للدلالة على اللون ؛ وجاء هذا للتعبير عن هذا النوع من السحاب الذي يوصف بغزارة وبله والسيول التي يسببها بعد هطوله.(رجاف) وهذا السحاب الذي يمتاز بأنه مضطرب بحركته تتخبطه الرياح يمينًا وشمالًا يحيطه جو عاصف وغزارة مائها

الجدول(2) الكناية اللونية

ت	الكناية	المكنى عنه	نوع الكناية	الصفحة في الكتاب
1	فانظروا منكم رجلاً طوالاً عظاماً أبيض بضاً أوطف الأهداب سهل الخدين	إشراقة الوجه	صفة	51
	ما باله أحمر كالهجين	مولود ليس من جنسهم	موصوف	107
2	ليس كألوان بني الجون	مولود ليس من جنسهم	موصوف	107
3	بيض الوجوه سادة أنجاداً	الجمال والشجاعة	صفة	107
4	أن لا يكون لونهم سواداً	عن لون بشرته	صفة	107
5	وهبت من أمة سوداء	مولود	موصوف	107
6	فوددت والله أنهما في البر الأخضر	كناية عن الخير	صفة	145
7	إنه من عمل بكبيرة أسود ثلث قلبه فان عاد اسود ثلثاه فان عاد أسود قلبه كله	الضلال والذنوب	صفة	150
8	فيا لبني ذبيان بكوا عميدكم ... بكل رقيق الحد أبيض باتر	السيف	موصوف	174
9	مازال أبيض مكراماً ما لأسرته ... رحب المحاسن في خصب وفي لين	جماله وكرمه	صفة	187
10	يروق العيون الناظرات كأنه ... هرقلي وزن أحمر التبر وازن	كناية عن الذهب	موصوف	138
11	قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها	الناس من عرب وعجم	موصوف	74
12	إن الله قد أوضح الحق وأبان الدليل ونوّر السبيل ورفع العلم فلم يدعكم في	الجهل والضلال	صفة	42

(1) ينظر: دلالة اللون في الحديث النبوي الشريف، حمد محمد فتحي ، ، رسالة ماجستير: حمد محمد فتحي، إشراف: د. ميسر حميد ، جامعة الموصل ،كلية الآداب، 2004م : 67.

(2) أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني: 24.

(3) ينظر: أخبار النساء، ابن الجوزي: 128.

(4) ينظر: جمال المرأة عند العرب، صلاح الدين المنجد: 55.

(5) بلاغات النساء:60.

	عمياء مبهمة ولا سوداء مدلهمة			
13	سوداء ما تنفك متأفة ... ملأى مضببة على غمر	الغمامة ، السحاب	موصوف	100
14	لقد دلس الخطاب يا أم جحدر ... لكم في سواد الليل إحدى العظائم	الشدة	صفة	102
15	اذا جعلت سواد الشام دوني ... واغلق دونها باب اللئام	الخير والكثرة	صفة	147
16	يا أمير المؤمنين هم أكثر الناس عدداً وأوسعه بلداً وأبعده أمداً هم الذهب الأحمر والحسب الأفخر	الغنى	صفة	77
17	إن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء	القتال والشهادة	موصوف	39
18	قالت أحب كل ركام ملتف أسحم رجاف مسف	السحاب	موصوف	60
19	رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق	الجمال	صفة	49
20	أحور أكحل أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار	الجمال	صفة	49
21	في عينيه دعج	الجمال	صفة	49
22	فإذا أنا بجارية أعشي أشرق وجهها بصري	الجمال	صفة	58
23	بادية القتير	الضعف	صفة	90
24	فتالله تبني بيتها أم عاصم ... على مثله أخرى الليالي الغوابر	الهلاك	صفة	171
25	كفت قومه أخرى الليالي الغوابر	الهلاك	صفة	174
26	سود الله وجهك وبيضّ جسمك	الذل / والمرض	صفة/ موصوف	94

مصادر البحث ومراجعه

أولاً : الكتب المطبوعة:

1- **أخبار النساء**، أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت 597هـ) ، تحقيق، نزار رضا، (د. ط)، مكتبة الحياة ، بيروت –لبنان 1982م.

2- **أسرار البلاغة**، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(ت **471هـ**)، صححه وعلق هوامشه محمد رشيد رضا، (د. ط)، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت، 1388 هـ - 1978م.

3- **إسفار الفصيح**، أبو سهل الهروي محمد بن علي بن محمد، (ت 433هـ) ،تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ،الطبعة: الأولى، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ،1420 هـ.

4- **أمالي المرتضي**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت 1205هـ) ، (د.ط)،(د.م).

5- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين**، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)، الطبعة: الأولى المكتبة العصري 1424هـ- 2003م.

6- **بلاغات النساء وطرائف لكلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية والإسلام**، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طيفور (ت280ه)، صححه وشرحه، محمد أبو الأجفان، مطبعة تونس قرطاج- الطبعة الثانية، 1405هـ- 1985م.

7- **جمال المرأة عند العرب**، صلاح الدين المنجد، مطبعة دار الكتب – بيروت، (د. ط)، 1957م.

8- **الجنى الداني في حروف المعاني**، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت 749هـ) تحقيق :د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م.

9- **دراسات في النحو**، صلاح الدين الزعبلاوي،(د.ط) (د.م) (د.ت).

10- **الرسم واللون**: محيي الدين طالو، ،(د.ط)، مكتبة أطلس – دمشق1961م.

11- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،** إسماعيل بن حماد الجوهري(400ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين، بيروت، 1399ه- 1979م.
12- **العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل ،**حيدر بن سليمان بن داود الحلي الحسيني (ت 1304هـ)، (د. ط) ،(د. م) ، (د.ت).
13- **العين،** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175ه)، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، (د . ط)،(د . ت).
14- **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت 852ه)، رقمه وبوب أحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، الطبعة الثالثة، دار السلام، الرياض، 1421هـ- 2000م.
15- **فقه اللغة وسر العربية ،** عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت 429هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى ،إحياء التراث العربي، 1422هـ - 2002م.
16- **كتاب الحيوان،** أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت255ه)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي، بيروت، ، 1388هـ- 1969م.
17- **كتاب الملمع:** أبو عبدالله الحسين بن علي النمري، تحقيق: وجيهة أحمد السطل، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1396هـ- 1976م.
18- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(711ه)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ- 1994م.
19- **اللغة واللون،** أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية، 1402هـ- 1982م.
20- **اللون،** محمد يوسف همام
21- **مجمل اللغة** ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ) ،دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الطبعة الثانية ،مؤسسة الرسالة – بيروت، 1406 هـ - 1986 م.
22- **المخصص،** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ) تحقيق: خليل إبراهم جفال، الطبعة: الأولى ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1417هـ 1996م.
23- **مروج الذهب ومعادن الجوهر،**أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي(ت 657ه)، (د.ط) ، المكتبة العصرية ، (د.ت).
24- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين** ، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ،تحقيق : هلموت ريتر، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (د.ت).
25- **مقاييس اللغة،** أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت 395هـ) ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، (د.ط) ، دار الفكر ، 1399هـ - 1979م.
26- **موارد الظمآن لدروس الزمان،** خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (ت 1422هـ) الطبعة: الثلاثون، (د. م) 1424 ه.

ثانياً: الأطاريح والرسائل الجامعية:

1- دلالة اللون في الحديث النبوي الشريف، حمد محمد فتحي ، ، رسالة ماجستير: حمد محمد فتحي، إشراف: د. ميسر حميد ، جامعة الموصل ،كلية الآداب، 2004م .
2- اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي –شعر المعلقات نموذجًا، أمل محمود عبد القادر أبو عون، إشراف د. إحسان الدين ، رسالة ماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين 2003.

ثالثاً: البحوث المنشورة في المجلات والدوريات:

1- الألوان والناس، عمر الدقاق، مجلة العربي، ع302، لسنة 1984م.
2- التعبير عن اللون في الشعر العربي القديم ، أ. د.وولف ديتريش فيشر ، بحث منشور في مجلة التربية والعلم ،كلية التربية ، البحوث الإنسانية والتربوية ، جامعة الموصل ، 1989م.
3- دلالات اللون في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، د. عياض عبدالرحمن الدوري، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج50، ج1، 2003.
4- رسالة الألوان ، مجلة المجمع العلمي مج (1) جـ(3): 1921.

Research sources and references

First: Printed books:

-1 news Women, Father Relief Abdulrahman son Nutcracker (d. 597 AH) , investigation, Nizar Rida , (Dr. T) , library life Beirut - Lebanon 1982 AD.

-2 Secrets eloquence , Father Bakr slave The conqueror son slave The Most Gracious son Mohammed Al-Jurjani (died 471 AH), Correct it He commented Its margins Mohammed Rashid Rida , (Dr. T) , house Knowledge For printing Publishing - Beirut, 1388 AH - 1978 AD.

-3 Travel Eloquent, Abu easy The Herawi Mohammed son on son Muhammad, (d. 433 AH) , Investigation : Ahmed son happy son Mohammed Qashash, Edition : First, Deanship Search Scientific At university Islamic, The city Medina, Kingdom Arabic Saudi Arabia, 1420 AH.

-4 Amali Al-Murtada , Muhammad son Mohammed son slave The Provider Al-Hussaini, Father Overflow, Nicknamed With Mortada, Al-Zubaidi (d. 1205 AH) ,) n.d.), (n.d.) .

-5 Fairness in matters of disagreement between grammarians , Abd The Most Gracious son Mohammed son Slaves God Ansari, Father Blessings, Perfection Religion Al-Anbari (d. 577 AH) , Edition : First Library Modern 1424 AH - 2003 AD.

-6 Reports Women And jokes For their words And salt Their anecdotes And news Self Opinion Of them And their poems in Ignorance Islam , Abu The credit Ahmed son my dad Tahir bin Tayfur (d. 280 AH), Correct it And its explanation, Mohammed Father eyelids, Printing press Tunisia Carthage - Second Edition , 1405 AH - 1985 AD.

-7 beauty woman when Arabs , Salah Religion The upholsterer, Printing press house Books - Beirut , (n.d.) , 1957 AD.

-8 The Near Jinn in the Letters of Meanings , Abu Mohammed Badr Religion Good son Qassem son slave God son on The desire Egyptian Al-Maliki (d. 749 AH) Investigation: D pride Religion Qabawa - Professor Mohammed Nadim Fadhel, house Books Scientific, Beirut - Lebanon, Edition : First, 1413 AH - 1992 AD.

-9 Studies in Grammar, Salah Al-Din Al-Zabalawi , (Ph.D.) (Ph.D.) Ph.D.)

-10 Drawing and color : Mohi Religion Talo , (Dr.T.) , library Atlas - Damascus 1961 AD.

-11 Correct crown the language Correct Arabic , Ismael son Hamad Al-Jawhari (400 AH), Investigation : Ahmed slave The Forgiving Perfumer, Second Edition , Dar Science For millions, Beirut, 1399 AH - 1979 AD.

-12 The detailed contract in the tribe of the established glory, the contract joint in tribe Glory The founder , Haider son Suleiman son David Jewelry Al-Hussaini (d. 1304 AH) , (n.d.), (n.d.), (n.d.).

-13 The eye, Father slave The Most Gracious Hebron son Ahmed Al Farahidi (d. 175 AH) , Investigation : Dr. Mahdi Al-Makhzoumi Dr. Ibrahim Samarrai, (Dr. T.) , D.T.

-14 Fath Al-Bari, explanation of Sahih Al-Bukhari , Ahmed son on son to forbid Al-Asqalani (d. 852 AH), His number Bob His hadiths : Muhammad Fouad Abdul Baqi, Investigation : Abdulaziz son Abdullah son Baz, Third Edition, house peace, Riyadh, 1421 AH - 2000 AD.

-15 Linguistics and the secret of Arabic , slave the king son Mohammed son Ismael Father victorious Al-Tha'alibi (d . 429 AH) Investigation : Abd The Provider Mahdi, Edition First, revival Heritage Arabic, 1422 AH - 2002 AD.

-16 The Book of Animals , Father Osman Amrou son sea Al-Jahiz (d. 255 AH), Investigation : Abdul Salam Mohammed Aaron, Third Edition , Dar The book Arabic, Beirut, , 1388 AH - 1969 AD .

-17 book Polisher : Father Abdullah Hussein son on The tiger, Investigation : Wajeha Ahmed bucket, Printing press Zaid son fixed, Damascus, 1396 AH - 1976 AD.

-18 Arabic language Mohammed son Honored son perspective African Egyptian (711 AH), house Issued, Beirut, Third Edition , 1414 AH - 1994 AD

-19 .Language and Color , Ahmed Mukhtar Omar , First Edition, house Research Scientific, 1402 AH - 1982 AD.

-20 the color, Mohammed Yusef Hamam

-21 The whole language , Ahmed son Knight son Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Father Al-Hussein (d. 395 AH) , a study Investigation : Zuhair slave The benefactor Sultan, Edition Second, the institution The Message - Beirut, 1406 AH - 1986 AD.

-22 The dedicated , Abu The good on son Ismael son Mrs Al-Mursi (d . 458 AH) Investigation : Khalil Abraham Jafal, Edition : First, Dar alive Heritage Al-Arabi - Beirut, 1417 AH 1996 AD.
-23 Meadows of Gold and Mines of Gems , Abu al-Hasan Ali bin al-Husayn bin Ali al-Masoudi (d. 657 AH), (no date), Modern Library, (no date.(
-24 Articles Islamists And difference The worshipers , Father Hassan Ali son Ismael Al-Ash'ari, investigation : Helmut Ritter , ed. Third, house alive Heritage Al Arabi - Beirut, (n.d.)
-25 Language scales , Father Hussein Ahmed son Knight son Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, (d. 395 AH) , edited by : Abd peace Mohammed Aaron, (Dr.T), house Thought, 1399 AH - 1979 AD .
-26 Resources of the Thirsty for the Lessons of Time, Sermons, Wisdom, Rulings, Rules, Exhortations, Etiquette and Good Morals, Abd dear son Mohammed son slave The benefactor Al-Salman (d. 1422 AH) Edition : Thirtieth, (D.M) 1424 AH
Second: University theses and dissertations:
-1 The significance of color in the noble prophetic hadith, Hamad Muhammad Fathi , message Master : Hamad Mohammed Fathi, Supervised by : Dr. Maysar Hamid , university Mosul ,college Literature, 2004 AD.
-2 Color and its dimensions in pre-Islamic poetry - the poetry of the Mu'allaqat as a model, Amal Mahmoud Abdul Qader Abu Aoun, supervised by Dr. Ihsan Al-Din, Master's thesis in Arabic language, College of Graduate Studies, An-Najah National University, Palestine 2003.
Third: Research published in magazines and periodicals:
-1 Colors and People, Omar Al-Daqqaq, Al-Arabi Magazine, Issue 302, 1984 AD.
-2 Expression of color in ancient Arabic poetry, Prof. Dr. Wolf Dietrich Fischer, a research published in the Journal of Education and Science, College of Education, Humanities and Educational Research, University of Mosul, 1989.
-3 The meanings of color in the Holy Quran and the Noble Prophetic Hadith, Dr. Ayyad Abdul Rahman Al-Douri, Journal of the Iraqi Scientific Academy, Vol. 50, Part 1, 2003.
-4 The Message of Colors , Journal of the Scientific Academy, Vol. (1), Part (3) : 1921.